



عنوان البحث

أثر تقنية الرسائل القصيرة (SMS) على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري

فريق العمل :

أ. صبحي شاهر عبد الحليم

الطلاب :

محمد الأنصاري

سلمان الرميحي

أحمد حسن

براء الكحلوت

محمد هشام

قسم تكنولوجيا المعلومات

بعد أن أضحت التواصل الإنساني الاجتماعي عبر التقنية الحديثة خاصة الرسائل القصيرة (SMS) واقعا ملموساً وخطيراً، لا يمكن تجاهله ، وبعد الشعور بخطر الرسائل القصيرة على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري وللنظر إلى أي مدى تعبر ثقافة الرسائل القصيرة عن أزمة اجتماعية وثقافية كبيرة يعيشها مجتمعنا القطري، ولمعرفة ما هي حقيقة المعطيات السلبية والإيجابية على العلاقات الاجتماعية نتيجة استخدام هذه التقنية، ومدى مساهمة هذا النوع من التواصل الافتراضي عبر التقنية الحديثة في توسيع الفجوة وإلغاء المشاعر الحقيقية بين أفراد المجتمع، وللنظر إلى أبعاد الخطر الذي ينتظره الجيل القادم نتيجة الإفراط في استخدام هذه التقنية اللاحسية وللوصول إلى توصيات تعمل على تحسين الروابط الاجتماعية وإصلاحها كما أمرنا بشريعتنا الإسلامية وكما هو حال أجدادنا الذين عرفنا عنهم حسن التواصل وصلة الرحم ، لهذا ارتأى فريق العمل البحث في هذا الموضوع الاجتماعي .

لا يخفى على الناظر إلى المجتمع القطري أن تقنية الرسائل القصيرة تغلغت إلى فئات المجتمع ومؤسساته وسيطرت على أشكال التواصل الاجتماعي حتى أصبحت الرسائل القصيرة هي الوسيلة الأسهل والأكثر انتشاراً للتهاني والتعازي والاطمئنان عن أخبار الأهل والأقارب والأرحام والأصدقاء فما إن تحل مناسبة دينية كشهر رمضان المبارك أو مناسبات اجتماعية وأعياد في السنوات الأخيرة حتى يتحول المجتمع بأفراده وأسرته ومؤسساته إلى مجتمع رسائل هاتفية، إذ طغت هذه الوسيلة من الاتصال على غيرها من الوسائل التي كانت معروفة في السابق .

ولأهمية الموضوع والرغبة في تحديد إيجابياته وسلبياته فقد اهتمت وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية فيه ، فقد تناول برنامج " قضايا ساخنة " الذي يبث عبر أثر إذاعة وطننا الحبيب قطر يوم الاثنين الموافق 2009/3/16 الموضوع تحت مسمى (ثقافة الرسائل القصيرة) وفي هذا استضاف مقدم البرنامج عدد من التربويين وأساتذة علم الاجتماع الذين تحدثوا عن أثر الرسائل القصيرة على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري ، ولم تكن صحيفة القبس الكويتية بعيدة عن هذا الاهتمام فقد نشرت في عددها رقم (12666) ليوم الاثنين 2008 /9/1 تقرير تحت عنوان (المناسبات تحولنا إلى مجتمع «مسجات»!) استضافت فيه أستاذ الإعلام في جامعة الكويت الدكتور خالد القحص حيث قال أن بعض الدراسات تشير إلى أن أي اختراع أو تقنية جديدة يستخدمها الناس يكون لها تأثير في واقعهم الفردي والاجتماعي وان الاختراعات العلمية والتكنولوجية التي يبتكرها البشر لحل مشكلات معينة تحمل معها آثارا سيئة على علاقاتهم الاجتماعية وعلى طريقة تفاعلهم مع بعضهم البعض ، ثم أضاف الأستاذ خالد القحص قائلاً : " إن تقنية الرسائل القصيرة (SMS) لها دور محدد وبسيط

ولكن الناس بدعوا يوظفونها توظيفا قد يؤثر سلبا في علاقاتهم الاجتماعية فمثلا في مناسباتنا الدينية والاجتماعية نتزاور لكي نتبادل التهاني والتبريكات ولكن بفضل هذه التقنية يقوم بعضنا بكتابة رسالة هاتفية واحدة ويرسلها إلى عدة أشخاص من أقربائه وأصدقائه وزملائه في العمل ويشعر بعدها بالرضا لأنه أدى ما عليه من حقوق اجتماعية تجاه الآخرين ، كما كان من رأي فريق العمل أن من التأثيرات السلبية للرسائل القصيرة هو أنها خالية من المشاعر وصدق الأحاسيس وهذا يشكل خطر كبير على قوة العلاقة وديمومتها فهي لا تظهر للمتلقي شعور المرسل وصدقه أو كذبه بل أننا جميعاً صادفنا ذلك الموقف الذي يؤكد رأي فريق البحث وهو أنه تصلنا رسالة ما من صديق معين في إحدى المناسبات فيعجبنا محتوى هذه الرسالة بشكل عام رغم عدم قراءة الرسالة بأكملها فنقوم بعمل تحديد لكل الأسماء ونرسل الرسالة لنعلم بعدها أن اسم المرسل الأول مكتوب في هذه الرسالة أو أنها تحتوي على كلمات خاصة بينك وبين المرسل وأنت قمت بإرسالها للكل دون أن تنتبه لذلك وهذا يدل على أن الرسائل القصيرة في أحيان كثيرة لا تكون نابغة من القلب فهي فقط لرفع العتب وهذا ما أقره أستاذ الإعلام الدكتور خالد القحص حيث قال : (العلاقات الاجتماعية تأثرت كثيرا بالرسائل الهاتفية، فحتى وقت قريب استبدلنا بالزيارات الاتصال الهاتفي والآن نحن نستبدل بالاتصال الهاتفي الرسائل الهاتفية التي ليس فيها روح أو مشاعر، فالرسائل النصية المكتوبة لا تحمل مشاعر أو انفعالات، بعكس الصوت الحي الذي نستطيع من خلاله معرفة مزاج أو مشاعر الشخص المتحدث.

وأضاف: لذا قمنا بوضع علامات التعجب أو الوجوه الباسمة والعايسة، والتي تبكي لكي نضفي على الرسائل النصية الجامدة الميته نوعا من الحياة.

وقال القحص إن الطريف في موضوع وسائل الاتصال الحديثة، أنها سهلت لنا الاتصال مع الآخرين إلى درجة أنها أضعفت الاتصال معهم مباشرة، فنحن نستخدم وسيطاً بيننا وبين الناس كالبريد الإلكتروني والهاتف والرسائل الهاتفية وغيرها لكي نتحاور.

وأضاف أن الأسوأ في الموضوع أن يتبادل أفراد الأسرة فيما بينهم وفي المنزل الواحد الرسائل الهاتفية، بل حتى إن خلاف الزوج مع زوجته يتم عن طريق الرسائل الهاتفية، ومصالحتهم تتم بالطريقة نفسها فنحن أصبحنا مجتمع رسائل هاتفية، ففقدنا الحميمة الإنسانية والدفء البشري اللذين نشعر بهما عندما يتحاور بعضنا مع بعض وجهاً لوجه ، من جهته قال استشاري العلاج النفسي الدكتور مروان المطوع: أن الرسائل النصية القصيرة (اس ام اس) تعتبر «فيروساً خطيراً أصبح يشكل تهديداً لنظامنا وثقافتنا وتقاليدنا الاجتماعية الجميلة التي توارثناها عن الأجداد، ومنها النظم الاجتماعية الخاصة بالاحتفال بحلول شهر رمضان المبارك، وعيدي الفطر والأضحى، والمناسبات الاجتماعية الأخرى كعيادة المريض في المستشفى».

وأطلق على هذا النوع من التواصل الاجتماعي الإلكتروني بـ«الفيروس أو الميكروب القاتل، إذ قتل الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وساهم في عدم تبادل التهاني والتبريكات الشخصية وجها لوجه».

وقال الدكتور المطوع: أن تقنية الرسائل القصيرة في عالمنا العربي أصبحت بديلاً أساسياً

لحياتنا الاجتماعية «ووصلنا على وسام أو ميدالية ذهبية في تحطيم صلة الرحم والاحتفال الأسري، بينما تستخدم هذه التقنية في الغرب للتأكيد على موعد للاجتماع أو إبرام الصفقات». وأضاف إن الرسائل الهاتفية القصيرة استخدمت بشكل سيء جدا في المجتمع لدرجة أن الطلاق يتم عبرها، والتعارف للزواج، بدلاً من المواجهة والتقدير والرحمة.

ما أن تثبت رؤية هلال العيد حتى تهل التهاني من كل حدب و صوب وينتشر عبق العيد في الأجواء وتنهمر رسائل الجوال التي يطغي رنين صوتها علي صوت المهنئين حتى تحسب أن العيد لا يكون عيداً أو لا تكتمل فرحته إلا برسائل الجوال التي تنوعت صيغها و تعددت أشكالها في السنوات الأخيرة و تحولت إلى ركن أساسي من أركان العيد بل وعادة مجتمع بدلاً من عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية العربية الأصيلة .

خلال أيام العيد يستلم الواحد منا كماً هائلاً من الرسائل القصيرة التي لا أنكر أن أغلبها يتميز بأسلوب جميل و عبارات لطيفة و أحيانا طريفة و لكننا صرنا نلاحظ أن عدد الرسائل المرسلة والمستقبلة سنويا صار يتفاقم و بنسق متصاعد مقابل تراجع عدد مكالمات التهنة و الزيارات المتبادلة بين الأهل. وهنا لا بد من ربط هذه النقطة بالمستقبل ، أي أنني أعني لو نظرنا إلى المجتمع قبل خمس سنوات تقريبا فإننا نلاحظ أن نسبة الزيارات والاتصالات كانت أكثر وذلك على حساب عدد الرسائل القصيرة أي أن العلاقات الاجتماعية كانت أقوى أما الآن فنرى تفوق أو تساوي الزيارات والرسائل القصيرة في وقت معين أو مناسبة معينة فما قولكم في المجتمع بعد خمس سنوات أخرى (رحمتك ربي) ، و شخصياً خلال الأعياد يصلني ما يفوق الخمسون رسالة قصيرة تقريبا و اعتقد أنني لا أشكل حالة خاصة ، و في أغلب الأحيان تعجز ذاكرة هاتفي الجوال عن استيعابهم بالكامل مما يضطرنني إلى شطب الرسائل التي وردت أولاً أو التي تكررت من طرف أكثر من مرسل حتى أتمكن من استقبال البقية ، في المقابل قد لا يتصل بي أكثر من شخصين أو ثلاثة على أقصى تقدير للتهنة بالعيد مباشرة عبر أسلاك الأثير و قد لا أتلقى إلا زيارة اقرب المقربين الذي ما فتاء عددهم يتضاءل كل سنة.

وحتى نوفي هذه التقنية حقها و نتناولها من ناحيتها الأخرى وهي الناحية الايجابية فلا بد لنا بداية أن نستشهد بهذه الرسائل التي تصل باستمرار لنا أو لأكثرنا عبر الهاتف الجوال :

ISLAMWEB.NE ❖

اليوم محاضرة سلطان الدغيلي في حياة بلازا 8:30 مساءً .

BINJASSIM SCH ❖

تقرر إقامة رحلة لطاخم الموظفين في المدرسة لمنطقة أم عبيرية يوم الجمعة
2009/3/20 للاستمتاع بفصل الربيع .

رغم الناحية السلبية للرسائل القصيرة إلا أنها تمتاز بناحية ايجابية فهي تلم الشمل في المناسبات والأيام الوطنية والدينية لدولة قطر ، وهذا يكون من خلال تلك الرسائل القصيرة التي ترسلها المؤسسات الحكومية والخاصة لتخبرنا عن تجمع ما أو تناشد أفراد المجتمع المشاركة والمساندة في مناسبة معينة فهذه الرسائل تجمع المواطنين والمقيمين في مكان واحد للمشاركة في مناسبة واحدة فيحصل التعارف والتلاقي وتنشر أخبار الوطن على نطاق كبير وكامل ، ولن يكون بالإمكان إعلام المجتمع بأكمله بمناسبة ما إلا من خلال الرسائل القصيرة .

خلاصة ما تم جمعه من ناحية الملاحظة وآراء العلماء وأساتذة علم الاجتماع فان تقنية الرسائل القصيرة تؤثر سلبياً على العلاقات الاجتماعية من خلال أنها تقلل التواصل المرئي والمسموع وتعمل على قطع الرحم وتؤثر سلبياً على صدق المشاعر ومن الناحية الايجابية فان استخدام المؤسسات الحكومية للرسائل القصيرة يعمل على إشراك المجتمع بأكمله في مناسبات الوطن واحتفالياته.

منهجية البحث :

تم تحديد المجتمع القطري مجتمع البحث وتم اختيار الأشخاص الذين هم فوق مرحلة الدراسة الجامعية من الجنسين كعينة بحث وتم توزيع الاستبانة التالية التي نهدف منها معرفة أثر الرسائل القصيرة على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري وبعدها سنقوم بإذن الله تعالى بتحليل النتائج .



أخي الفاضل .. أختي الفاضلة ..

فيما يلي عدد من المتغيرات التي تعكس جوانب القيم الاجتماعية وعلاقتها بمتغيرات تكنولوجيا الاتصال وتقنية الرسائل القصيرة (SMS) حيث يتعلق بعضها بمدى استخدام هذه التقنية على إحداث أثر اجتماعي إيجابي وآخر على إحداث أثر سلبي كما تتعلق أجزاء من المتغيرات بمدى الآلية المستخدمة في مدى زمني محدود ضمن إطار العلاقات الاجتماعية المتشابكة بالمجتمع القطري وإلى أي مدى نجح هذا الأسلوب في إحداث الربط الاجتماعي وإشاعة روح الروابط الاجتماعية الدافئة بالمجتمع .

وتمثل هذه الإستبانة ، أداة البحث الذي يتم في إطار البيئة المجتمعية لدولة قطر والذي يحمل عنوان " أثر تقنية الرسائل القصيرة (SMS) على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري " .

والمطلوب هو :

- 1 - قراءة الاستبانة بدقة والإجابة على بنودها بموضوعية وحيادية .
- 2 - ضع علامة (√) أمام الإجابة التي تعبر عن رأيك واتجاهك بشكل سليم .
- 3 - أجب بما تراه مناسباً علماً بأن المعلومات المتحصلة لن تستخدم إلا في الغرض الذي أعدت من أجله .

| الرقم | البيان | التقدير | | | | |
|-------|---|------------|-------|-------|-----------|----------------|
| 1 | أرى أن تقنية الرسائل القصيرة (SMS) أثرت بشكل سلبي على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري | موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة |
| | | | | | | |
| 2 | أرى أن تقنية الرسائل القصيرة (SMS) أثرت بشكل إيجابي على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري | موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة |
| | | | | | | |
| 3 | أستخدم الرسائل القصيرة كبديل عن بعض الاتصالات والزيارات في مناسبات كثيرة | موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة |
| | | | | | | |

| | | | | | | |
|---------------|-------|-------|--------------|----------------------|----|--|
| موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة | 4 | في الفترة الأخيرة زادت نسبة الرسائل القصيرة التي أرسلها وأستقبلها عن الفترة الماضية |
| | | | | | | |
| موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة | 5 | في الفترة الأخيرة قلت عدد الزيارات التي أقوم بها للأصدقاء والأقارب في أيام المناسبات وغيرها |
| | | | | | | |
| موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة | 6 | أكثر الرسائل التي أرسلها للأصدقاء والأقارب في المناسبات (رمضان - العيد) تصلني من أشخاص آخرين ولست أنا من يكتبها |
| | | | | | | |
| موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة | 7 | أتأكد من محتوى الرسائل التي أرسلها وأنها لا تحتوي على اسم المرسل السابق أو ما شابه |
| | | | | | | |
| موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة | 8 | عادة ما أقوم بإرسال رسالة معينة لأكثر من شخص وخاصة في المناسبات |
| | | | | | | |
| موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة | 9 | سبق وأن أعلمت بمناسبة سعيدة أو حزينة من خلال رسالة قصيرة (SMS) |
| | | | | | | |
| موافق بشدة | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق بشدة | 10 | تصلني رسائل من مؤسسات حكومية وغير حكومية لإعلامي بمناسبة ما أو موضوع معين (احتفالية أسياد - محاضرات دينية - تبرع دم - مباريات المنتخب ...) |
| | | | | | | |

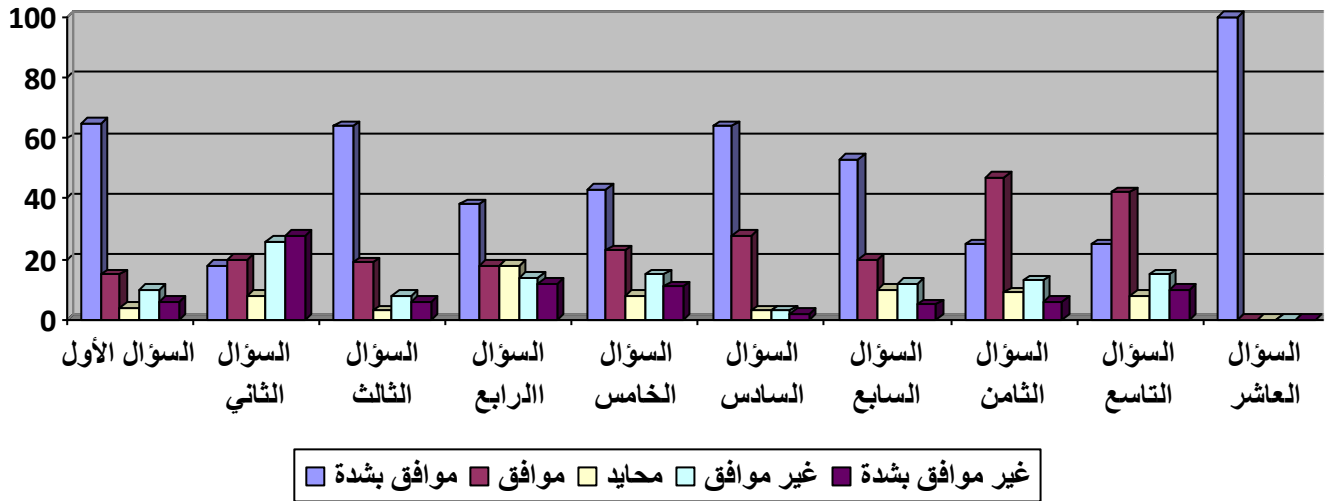
| | | |
|--|--|--|
| | | 11 ما عدد الرسائل القصيرة التي ترسلها أسبوعياً |
| | | 12 ما عدد الرسائل القصيرة التي تستقبلها أسبوعياً |
| | | 13 ما عدد الاتصالات الهاتفية التي تجريها أسبوعياً |
| | | 14 ما عدد الاتصالات الهاتفية التي تتلقاها أسبوعياً |
| | | 15 ما عدد الزيارات التي تؤديها أسبوعياً |
| | | 16 ما عدد الزيارات التي تستقبلها أسبوعياً |

شاكرين لكم حسن تعاونكم

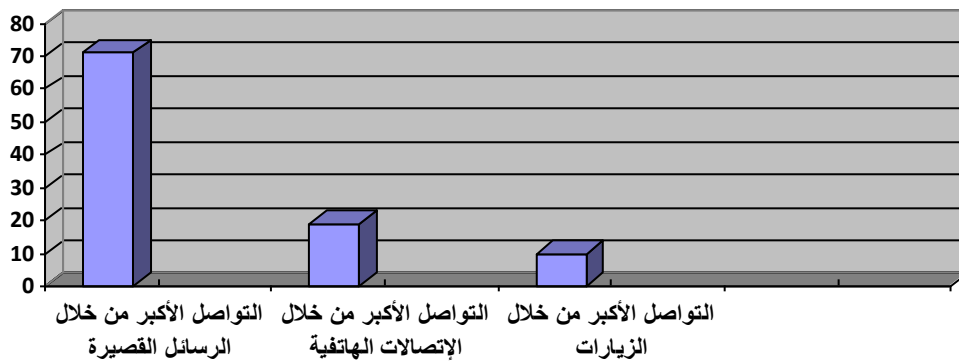
قسم تكنولوجيا المعلومات

النتائج :

تم توزيع الإستبانة على 100 شخص وكانت النتائج من السؤال الأول إلى السؤال العاشر كالآتي :



وأما الإجابة عن الأسئلة من السؤال الحادي عشر إلى السؤال السادس عشر فكانت على النحو الآتي :



تحليل النتائج :

- ✚ تبين أن 80% من العينة توافق وتوافق بشدة على أن تقنية الرسائل القصيرة أثرت بشكل سلبي على العلاقات الإجتماعية في المجتمع القطري .
- ✚ تبين أن 38% من العينة توافق وتوافق بشدة على أن تقنية الرسائل القصيرة أثرت بشكل إيجابي على العلاقات الإجتماعية في المجتمع القطري .
- ✚ تبين أن 83% من العينة توافق وتوافق بشدة على أنها تستخدم الرسائل القصيرة كبديل عن الزيارات والاتصالات في مناسبات كثيرة .
- ✚ تبين أن 56% من العينة توافق وتوافق بشدة على أن نسبة الرسائل القصيرة المرسل والمستقبل بالنسبة لها زادت عن الفترة الماضية .
- ✚ تبين أن 66% من العينة توافق وتوافق بشدة على أن عدد الزيارات التي يقومون بها للأصدقاء والأقارب في المناسبات قد قلت عن السابق .
- ✚ تبين أن 92% من العينة توافق وتوافق بشدة على أن أكثر الرسائل التي يرسلونها للأصدقاء والأقارب في المناسبات (رمضان - العيد) تصلهم من أشخاص آخرين .
- ✚ تبين أن 73% من العينة توافق وتوافق بشدة على أنهم يتأكدون من محتوى الرسائل التي يرسلونها وأنها لا تحتوي على اسم المرسل السابق أو ما شابه .
- ✚ تبين أن 72% من العينة توافق وتوافق بشدة على أنه عادة ما تقوم بإرسال رسالة معينة لأكثر من شخص وخاصة في المناسبات .
- ✚ تبين أن 67% من العينة توافق وتوافق بشدة على أنه سبق وأن أعلنت بمناسبة سعيدة أو حزينة من خلال رسالة قصيرة (SMS) .
- ✚ تبين أن 100% من العينة توافق وتوافق بشدة على أنه تصلهم رسائل من مؤسسات حكومية وغير حكومية لإعلامهم بمناسبة ما أو موضوع معين (احتفالية أسياد - محاضرات دينية - تبرع دم - مباريات المنتخب ...) .
- ✚ تبين أن 71% من العينة يكون تواصلهم الأكبر مع الآخرين من خلال الرسائل القصيرة
- ✚ تبين أن 19% من العينة يكون تواصلهم الأكبر مع الآخرين من خلال الاتصالات الهاتفية .
- ✚ تبين أن 10% من العينة يكون تواصلهم الأكبر مع الآخرين من خلال الزيارات .

التوصيات :

- يوصي فريق البحث بزيادة الوازع الديني والعلم بأن صلة الأرحام واجبة .
- يوصي فريق البحث بالزام الأبناء على مرافقة والديهم عند زيارة الأقارب .
- يوصي فريق البحث بتخفيض تكلفة الاتصالات الهاتفية للمساعدة على التواصل السمعي .
- يوصي فريق البحث بتخصيص يوم معين في الأسبوع أو الشهر لاجتماع أفراد الأسرة أو العائلة .
- يوصي فريق البحث بزيادة عدد الرسائل المرسلّة من جهات حكومية أو غير حكومية للإعلام عن مناسبة ما وذلك لما ثبت من فائدة .

الفهرس

| <u>الصفحة</u> | <u>البيان</u> | <u>الرقم</u> |
|---------------|---------------|--------------|
| 4 - 1 | المقدمة | 1 |
| 4 | منهجية البحث | 2 |
| 7 - 5 | الاستمارة | 3 |
| 8 | النتائج | 4 |
| 9 | تحليل النتائج | 5 |
| 10 | التوصيات | 6 |
| 11 | الفهرس | 7 |